الموت فقال كسفود محمي جعل في صوف رطب ثم جذب فقال
اما انا فقد هونا عليك وفي الخبر من حديث حميد الطويل
عن انس بن مالك عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال
ان الملايكة تتكنفا لعبد وتحبسه ولولا ذلك كان
يعدو في الصحاري والبراري من شدة سكرات الموت
وقد اجمعت الامة علي ان الموت ليس له زمن معلوم
ولا مرض معلوم فليكن المرء علي اهبة من ذلك وكان يزيد
الرقاشي يقول لنفسه ويحك يا يزيد من ذا يصلي عليك بعد
الموت من ذا يرضي عنك ربك بعد الموت ثم يقول ايها الناس
الا تنوحون وتبكون علي انفسكم في حياتكم وقيل بينما حسان
جالس وفي حجره صبي يطعمه الزبد بالعسل اذ شرق الصبي
فمات فقال

اعمل وانت صحيح مطلق فرح ، ما دمت ويحك يا مغرور في مهل ،
يرجو الحياة صحيحا ربما كمنت ، له المنية بين الزبد والعسل ،

ودخل علي المامون رضي الله عنه تعالي عنه في مرض موته
فاذا هو قد فرش له جل دابته وبسط عليه الرماد وهو يتمرغ
ويقول يا من لا يزول ملكه ارحم من قد زال ملكه ولما
احتضر عمرو بن العاص دعا بالغل والقيد فلبسهما ثم قال سمعت
رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول ان التوبة مبسوطة
ما لم يغرغر ابن ادم بنفسه ثم استقبل القبلة فقال اللهم
امرتنا فعصينا ونهيتنا فارتكبنا وهذا مقام العايذ
بك فان تعفو فاهل العفو انت وان تعاقب فبما قدمت
يداي لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فمات
وهو مغلول مقيد فبلغ ذلك الحسن بن علي عليه السلام

فقال

فقال استسلم الشيخ ولعلها تنفعه ولما احتضر المعتصم
جعلوا يهونون عليه فقال هان علي النظار ما يهون علي
يظهر الحجود وندب رجلا ليبلي الاسكندر فقال كان
امس يعظنا بكلامه واليوم يعظنا بسكوته ،
فان جزعنا لمثل الخطب جزعنا فان سكتنا فانا معشر صبر
وفي الحديث المعروف لا يتمنين احدكم الموت الا من وثق
بعمله وسمع ابو الدرداء رجلا في جنازة يقول من هذا
فقال انت فان كرهت فانا وقيل مات عكرمة مولي ابن
عباس وكثير عزة في يوم واحد فقال رجل اللهم كما جمعتهما
في زيارة القبور فلا تفرق بينهما يوم النشور فما بقي احد
الا استحسن كلامه ولما احتضر ابراهيم الخليل
عليه السلام قال هل رايت خليلا يقبض روح خليله
فاوحي الله اليه هل رايت خليلا يكره لقاء خليله قال
فاقبض روحي الساعة وعن مطر ابن مكاسي رفعه
اذا قضي الله لرجل ان يموت موته بارض جعل له اليها
حاجة وقيل اذا قضي الله لرجل ان يموت بارض جعل له
اليها حاجة وانشدوا

اذا ما حمام المرء كان ببلدة ، دعته اليها حاجة فيطير ،

وقال محمد ابن الحسن الشيباني صاحب ابو حنيفة

ومنبعث الروح من ناح الي بلد ، والموت يطلبه في ذلك البلد

ويقال ان الانسان يحصل له عند الموت قوة وحركة نحو
ما يعرض للسراج عند انطفايه من حركة سريعة وضيا
ساطع ولنسميها الاطبا المنعشة الاخيرة وقيل ان
الرشيد مات له حظية فجزع عليها جزعا شديدا فقال له
مصحك كما تسخر به ما هذا الجزع الشديد فقال اما

Copyright © King Saud University